المحاضرة الأولى: مدخل مفاهيمي للقضايا التربوية

ان التربية عملية دينمامية تتغير بتغير متطلبات العصر ووفقا للحاجة المجتمعية التي تختلف باختلاف المجتمعات، التي يمكن اعتبارها في شقها التربوي قضية تربوية، تستوجب الدراسة والتقصي تحقيقا لأهداف المجتمع بصورة عامة.

إن هذه العملية البحثية لا تتم بطريقة عشوائية، بل وفقا لأكر علمية متفقا عليها مستندة في اطار ذلك على مناهج علمية متخصصة. هذا ما ستتناوله المضامين المعرفية لهذه المحاضرة.

أولا: المناهج التعليمية:

– **لغة:** هو الطريق المستقيم الواضح يقال: هذا منهجي لا أحيد عنه.

– **اصطلاحا:**

هو مجموعة المواد الدراسية وما تتضمنه من موضوعات (المقررات الدراسية) التي يدرسها التلاميذ داخل الفصل استعدادا ليوم الامتحان اخر العام.

كما عرف المنهج حديثا بأنه " جميع الخبرات أو الانشطة أو الممارسات المخططة والهادفة التي توفرها المدرسة لمساعدة المتعلمين على تحقيق النتائج التعليمية المنشودة، [افضل ماتستطيعه قدراتهم داخل الصف الدراسي.

ثانيا: التقويم التربوي:

التقويم لغة:

من الفعل الرباعي قوم، أصلح اعوجاجا، أنهض ما كان مائلا، قوم بضاعة سعر، وثمن، سوى، وعدل...قوم تخطيط الطريق، قوم أمرا، أزال الاعوجاج، أعاد ما هو ملتو إلى حالت السابقة.

اصطلاحا:

يعرف التقويم التربوي بأنه عملية منظمة لجمع البيانات ثم تفسيرها وتقييمها فالحكم عليها، وبالتالي الشروع باتخاذ إجراءات علمية في شأنها بهدف التغيير والتطوير. كما أنه عملية تربوية تتطلب الدراسة المستفيضة والبحث والنظر والإمعان والتحقيق والتمحيص والتثمين للموضوع المراد تقويمه، وهذا يتطلب العمل المنظم لجمع البيانات والمعلومات بطريقة صادقة وموضوعية

ومن ثم تحليلها وتفسيرها وتبويبها بهدف التوصل إلى نتائج يمكن الحكم بواسطتها على قيمة الموضوع وبيان حسناته وسيئاته، بهدف اتخاذ الإجراءات الفعلية اللازمة لسد النقص والإصلاح

يعرفه عزيز سمارة بأنه العملية المنهجية التي تتضمن جميع المعلومات سمة معينة، ثم استخدامها في إصدار حكم عليها في ضوء أهداف معينة لمعرفة مدى كفايتها، وإجراء ما يلزم من تعديل وتصحيح في العمل التربوي.

يرى جلازر، أن التقويم يساير التعلم ويتفاعل مع المواقف التعليمية بدءا بتحدي الأهداف إلى غاية الحصول على المعلومات بواسطة القياس.

على المستوى الاصطلاحي يوجد خلط شائع بين مفهوم التقويم، ومفاهيم أخرى كثيرة مثل القياس والتقدير والاختبارات وغيرها وربما يرجع هذا الخلط إلى اختلاف منظور خبراء التقويم حول هذا المفهوم، ورؤيتهم بجوانب العملية التربوية كما يرجع إلى طبيعة عملية التقويم وما تتطلبه من منهجيات وفنيات وتقنيات.

تتخذ العلاقة بين الاختبار والقياس والتقويم شكلا متسلسلا، فالقياس لا يتم بدون الاختبار والتقويم لا يتم بدون القياس. وهكذا فإن الاختبار هو أداة القياس، والقياس، هو أداة التقويم.

هذه المفاهيم تستعمل أحيانا بشكل تبادلي رغم بعض الاختلافات في معانيها، كما أن هناك خلط كبير بين التقييم والتقويم، فهذا الأخير أوسع وأشمل من مصطلح التقييم الذي يقصد به "إصدار الأحكام على قيمة الأشياء أو الأشخاص أو الموضوعات أو الأفكار، أو هو إصدار الأحكام القيمية واتخاذ القرارات العملية.

والتقييم أو التقدير أقدم من القياس وهو يعتمد على تحديد قيمة الشيء لحدس أو التخمين دون الاعتماد على مقياس من المقاييس، ولكن في مجال التربية والتعليم لابد أن يكون التقييم معتمدا على عمليات قياس. ويعرف القياس على انه العملية التي تحدد بواسطتها كمية ما يوجد في شيء من الخاصية أو السمة التي تقاس، والقياس عملية يتوجه من يقوم بها إلى تعيين دليل عددي أو كمي للشيء الذي يتفحصه، وغالبا ما يتم تعيين الدليل المشار إليه بالنسبة لوحدة قياس مختارة. فالقياس إذا عملية كمية يعبر عن نتائجه بالأرقام.

ثالثا: الثقافة المدرسية:

تعددت التعريفات المختلفة الخاصة بثقافة المدرسة وتنوعت من ثقافة مجموعة العمل التي أشار إليها كل من "التون مايو" و"برنارد" والتي ترتكز على معايير العمل الجماعي وقيمهم وعواطفهم والتفاعلات الناتجة في بيئة العمل وذلك في وصفهم لطبيعة ووظائف المنظمة غير الرسمية، لتمتد إلى القيم الأساسية التي تتبناها المدرسة كمنظومة تربوية، والفلسفة التي تحكم سياساتها تجاه الافراد العاملين والطلاب وأولياء الأمور والطريقة التي يتم بها إنجاز المهام، والافتراضات والمعتقدات التي يشترك فيها أعضاء المدرسة، وهذا ما دفع سليزيك أن ينظر إليها على أنها تاريخ المدرسة.

وهناك مداخل رئيسية لدراسة ثقافة المدرسة، ارتكز عليها الباحثين ومن أهمها:

– التركيز على مكونات الثقافة: الثقافة كمجموعة من القيم والفروض والمشتركة بين أعضاء المدرسة، ويمكن التعبير عن هذا النسق القيمي في صورة رموز ولغة (قصص حول الأساطير، والأبطال، والاحتفالات) ويشترك أعضاء المدرسة جميعا في هذه الثقافة التي تعكس أسلوب الإدارة داخل المدرسة.

– التركيز على أثرها على السلوك: الثقافة كنتيجة للتفاعل الاجتماعي بين أعضاء المدرسة، وتنتج الثقافة عن التفسيرات والتأويلات والمعاني التي يكونها الأفراد عن طريق العمل سويا، والتحدث مع بعضهما البعض، وخلق مناخ أسري داخل المدرسة. وتعتبر كل من الرموز واللغة هي الوسائل الإيضاحية لتلك القيم والمعايير.

–التركيز على وظائف الثقافة: حيث يتم النظر إلى التنظيم المدرسي على أنه بنية مجتمعية تم مصميمه لكي يحقق هدفا محددا، ومن ثم تشكلت وفقا لمقتضيات تحقيقه، وفي هذا الإطار نكون مستعدين لتقبل فكرة الاختلاف والخصوصية.

وهذا بطبيعة الحال كان له الأثر في تحديدهم لمفهومها من مدخل لآخر، إلا أنه ومن خلال استقرائنا لهذه التعريقات نستخلص التعريف التالي لها.

هي محصلة عدد من المتغيرات المتداخلة سواء من داخل المدرسة أو خارجها، وهذا التداخل يولد الثقافة التي يعتنقها الأفراد، فإذا كانت هذه المتغيرات تفرز ثقافة قوية فإنها تدعم اتجاهات وسلوك الأفراد، بينما يحدث العكس لو كانت هذه الثقافة تحمل معها عوامل الضعف والسلبية.